ورقة حقائق حول واقع مرضى السرطان في قطاع غزة

تشير أرقام منظمة الصحة العالمية إلى أن مرض السرطان "يتسبب في وفاة ١٧ شخصا في الدقيقة الواحدة"، وأنه "يحصد سنويا أرواح ٨.٨ مليون شخص، معظمهم من بلدان منخفضة الدخل وأخرى متوسطة الدخل." وتقع نحو ٦٠% من حالات الوفاة الناجمة عن السرطان في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وهذا العدد مرشح للزيادة في المستقبل. ويتسبب السرطان في مقتل ما يقدر بأكثر من ربع مليون شخص كل عام في إقليم شرق المتوسط.[١]

واقع مرضى السرطان في قطاع غزة

إن واقع مرضى السرطان واقع أليم جدًا، حيث هناك زيادة مطردة في عدد الحالات بنسبة من ١٠-١٥% سنويًا، وهذه الزيادة يقابلها عدم توفر في امكانيات العلاج والرعاية الصحية اللازمة والسريعة.

حيث أشارت الاحصائيات إلى أن إجمالي عدد حالات مرضى السرطان خلال الخمس سنوات الماضية (٢٠١٤-٢٠١٨) قد بلغ (٨٣٢٦) حالة موزّعة بين النساء والرجال والأطفال على النحو التالي[٢]:

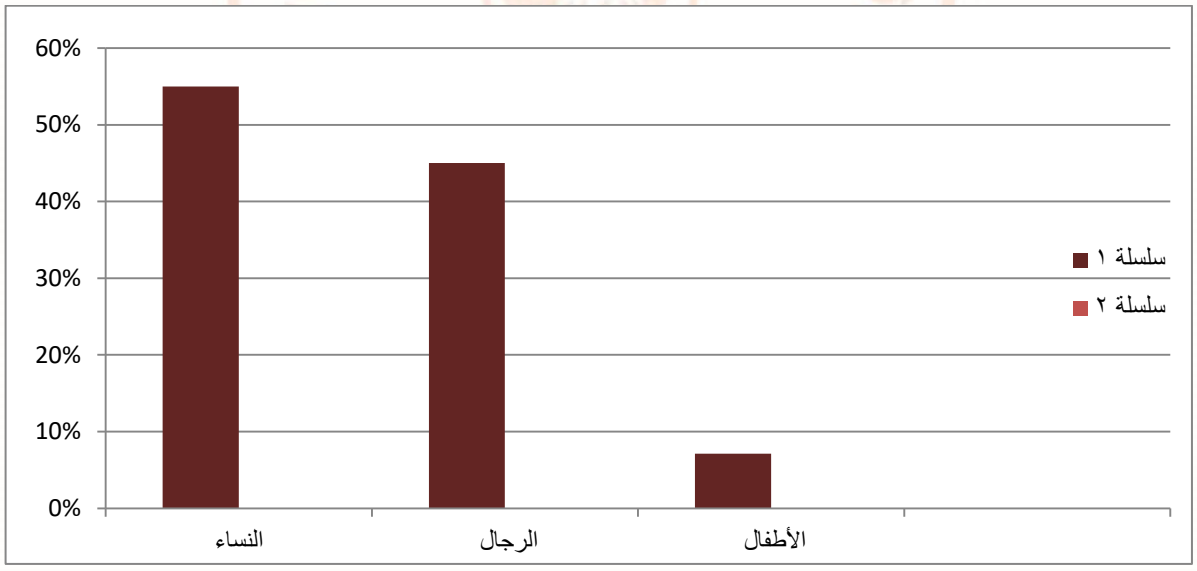

"جدول يوضح نسب مرضى السرطان"

[١] - موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/cancer

[٢] - معلومات من خلال المقابلة التي أجراها باحث المؤسسة مع الأطباء المتخصصين في وزارة الصحة بغزة ٢٠٢٠/٢/٣.

وتجدر الاشارة إلى أن الأنواع الأكثر انتشارًا بين هذه الفئات هي على النحو الاتي:

فئة النساء	فئة الرجال	فئة الأطفال
سرطان الثدي ٣٢.٢%	سرطان القولون ١٣.٢%	سرطان الدم ٢٦.٢%
سرطان القولون ٩.١%	سرطان الرئة ١١.٤%	سرطان الدماغ ١٧.١%
	سرطان الدم ٩.١%	

الأنواع الأكثر تسببًا بالوفاة على النحو التالي:

إن سرطان الرئة بتسبّب بما نسبته ١٩.٩% من إجمالي عدد وفيات حالات السرطان، بينما يتسبّب سرطان القولون بما نسبته ١١% من إجمالي وفيات السرطان[٣].

ويعاني قطاع غزة من تدني مستوى الخدمات الصحية المقدمة للسكان وخاصة الخدمات المقدمة لمرضى السرطان ومن واقع خطير فرضته عدة عوامل أدت إلى تدهور الخدمات الصحية المقدمة لهم رغم حاجتهم للرعاية الخاصة والسريعة التي تقتضيها طبيعة مرض السرطان، حيث أنه كما موضح في الجداول أعلاه، يتبيّن أن هناك تزايد في أعداد مرضى السرطان، وهذه الزيادة يقابلها عدم توفر الامكانيات العلاجية والرعاية الصحية اللازمة المقدمة لهم وأهمها عدم وجود مركز للعلاج الاشعاعي وتوفر العلاج الكيماوي بكميات محدودة جدًا لا تتعدى ٤٠ إلى ٥٠% من مجمل الأدوية التي يحتاجها مريض السرطان، اضافة إلى صعوبة السفر للعلاج بالخارج، حيث يتبيّن من خلال الإحصائيات أن هناك ٧٢٠٠ حالة أورام تم تحويلها خلال عام ٢٠١٩ للعلاج في الخارج، في حين أن نسبته ٤٠-٥٠% من هذه الحالات يتم رفضها من قبل الجانب الاسرائيلي لمرة واحدة، أو لمرتين، كما أن هناك بعض المرضى الذين فقدوا حياتهم وهم في قوائم الانتظار والموافقة الإسرائيلية من أجل الخروج للعلاج خارج قطاع غزة. ويستمر الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ عام ٢٠٠٧، الذي أدى إلى نقص في استيراد الأجهزة الطبية الخاصة بمرضى السرطان وخاصة أجهزة التحليل الكيميائي

[٣]- معلومات من خلال المقابلة التي أجراها باحث المؤسسة مع الأطباء المتخصصين في وزارة الصحة بغزة ٢٠٢٠/٢/٣.

للدم[٤]، ومنع الوفود الطبية الوافدة إلى قطاع غزة التي كانت تخفف من معالجة وكشف وتشخيص مرضى السرطان وتحويلهم إلى مستشفيات بديلة مما أدى إلى ارتفاع في عدد المرضى المحولين، وكذلك تأثر القطاع الصحي بشكل عام نتيجة الانقسام السياسي الداخلي ونقص الكادر الطبي المختص ونقص في الأدوية والمستلزمات الطبية المخصصة لمرضى السرطان وعدم توفر القدرة لشراء أجهزة ومعدات طبية، ناهيك عن زج القطاع الصحي في المناكفات السياسية بين طرفي الانقسام الفلسطيني، وفي ظل ارتفاع الكثافة السكانية ونقص للكادر الصحي الحكومي (توظيف جديد) بالإضافة لعرقلة سلطات الاحتلال الإسرائيلي لسفر المرضى المحولين للعلاج في الخارج (مستشفيات داخل الخط الأخضر والضفة الغربية والقدس وبعض الدول الإقليمية) والإجراءات المعقدة والمهينة التي يتعرضون لها أثناء مرورهم عبر معبر بيت حانون" ايرز" التي تتبعها سلطات الاحتلال وتعمد خلالها حرمان المرضى من السفر بغرض العلاج إلا بعد الحصول على تصاريح مغادرة من غزة جعلت هذه القيود عملية معقدة ومرهقة وتسببت معاناة شديدة للمرضى وعائلاتهم، كما تم توقف تحويل الحالات المرضية إلى مستشفيات" داخل الخط الأخضر"[٥]، بالإضافة لتوقف مستشفى" الأوغستا فكتوريا- المُطلع" عن استقبال مرضى السرطان المحولين للعلاج فيه، بسبب تراكم الديون المستحقة على وزارة الصحة الفلسطينية [٦]. في ضوء ما سبق من أزمات يواجهها القطاع الصحي في قطاع غزة أدى إلى تدهور الخدمات المقدمة بشكل غير مسبوق وانعكست بشكل خطير على مستوى الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات والمراكز الطبية للمواطنين في قطاع غزة وخاصة مرضى السرطان.

انتهى

[٤]- تصريح للدكتور/ أشرف القدرة المتحدث باسم وزارة الصحة بغزة.
[٥]- قررت وزارة الصحة، وقف جميع التحويلات الطبية إلى المستشفيات الإسرائيلية في القدس وداخل الخط الأخضر بدءًا من تاريخ ٢٠١٩/٣/٢٩.
[٦]- قرر مجلس إدارة مستشفى "الأوغستا فكتوريا-المُطلع" وقف استقبال جميع المرضى المحولين اليها بتاريخ ٢٠١٩/١٠/٢٢. لحين تسديد الديون المتراكمة.